صفة الصفـوة

إذا وقعت في الشدائد يجيرني فاجتزت يوما بباب درب الديزج فشممت روائح طيبة فطالبتني نفسي منها فقلت أطلبي عبد الصمد غيري شاروفتى في جيبي .

قال وسمعت عبد الصمد يقول كنت يوما أمشي في بعض الطرق وإذا بساع قد أقبل من عدوه وقد بقي عليه من الطريق بقية والناس يستقبلونه بالتحف فقال له رجل أي فلان مت اليوم حتى تعيش أبدا فقلت لنفسي هذا لك موتي اليوم حتى تعيشي أبدا .

وعن أبي علي الحسن بن علي بن فهر القلاف قال قال عبد الصمد يا أبا علي رأيت اليوم عجبا اجتزت ببعض الخرابات فسمعت منها أنينا فدخلت وإذا برجل قد شد حبلا يريد أن يخنق نفسه فزعقت عليه وقلت له لايحل لك أن تفعل هذا فقال لي فأعذر فقلت وما شأنك والغدر قال قد قامرت في قتل نفسي فقمرتها وما أرى الغدر فنحيت الحبل من عنقه وعجبت كيف لم يستجز الغدر في هوى الشيطان فكيف يجوز الغدر في رضا الرحمن